المفتاح اذا قلت اعبد ربك فان كان المخاطب منكر الاستحقاقه العبادة او مترددًا فيه او خالي الذهن مع اماره انكار او سؤال كان قولك ان العبادة حق له جيدًا في الغاية لمصادفته مقتضى المقام والعبادة حق له رديا لخلوه عن ذلك وفي العبادة حق له متوسطًا لاشتماله على شائبة تاكيد واشعار بالسببية وان كان خالي الذهن من غير امارة انكار او تردد او منكرا او مترددا مع اعتبار ما يزيل الانكار والتردد كان قولك العبادة حق له جيدًا في الغاية وان العبادة حق له رديا وفي العبادة حق له متوسطا لقربه من الكلام الابتدائي وان كان ممن لا يناسبه الا وصل الكلام بما قبله بحرف ظاهر دال على السببية كان فالعبادة حق له جيدًا في الغاية والعبادة حق له رديا وان العبادة حق له متوسطا الا ان يعني غناء الفاء في الجملة وان كان ممن يناسبه الوصل الخفي كان الاجود العبادة حق له نحو فالوا سلامًا قال سلام ثم يحتمل ان يكون تقاولهم بلغة يعتبر فيها مثل ما يعتبر في اللغة العربية ويحتمل ان يكون بها الا انهم كانوا على ما قيل عالمين باللغة العربية نعم شيوع هذه اللغة انما كان من اسمعيل عليه السلم **قوله** زعم العواذل الخ فيه ان الزعم اكثر ما يستعمل في الباطل ولهذا قيل زعموا مطية الكذب فلا يناسب المقام ولو بدل زعم بعلم لكان احسن **قوله** جمع عاذل يعني انه ليس جمع عاذل فان فاعلا صفة لا يجمع على فواعل وقد مر فيه الكلام في شرح الديباجة فليتذكر واما كون عاذل له صفة جماعة فيبنى على الظاهر الذي لا يعدل عنه الا لصارف اذ القول بانه يجوز ان يكون جمع عاذلة بمعنى رجل عاذل على ان التاء للمبالغة مما لا يلتفت اليه لانه ليس بقياسي **قوله** اي اوقع عنه الاستيناف يشير الى ان الفعل في كلام المص اعني استوئنف مسند الى مصدره بالتاويل المشهور كما في قوله وقد حيل بين العير والنزوان ولك ان تقول هو مسند الى الظرف بعده كما يشعر به قوله كما اذا عقبت المستانف عنه والوجهان مطردان في نظائره **قوله** اي اعادة ذكر ذلك الشيء الخ الاظهر ان يقول ان قوله باعادة صفته من باب المشاكلة على نمط قوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا على ما يجي في البديع انشاء الله تعالى والمراد به ذكر الصفة وقد يقال المراد بالاسم العلم وهو موضوع للذات مع جميع المشخصات فاذا ذكر اولا كان الصفة مذكورة بالتبع فاذا ذكرت بعده وجدت الاعادة فيحصل الدلالة **قوله** قلت وجهه انه اذا ثبت لشيء حكم اورد عليه الفاضل المحشي ان سؤال المخاطب عن سبب احسانه مما لا وجه له اذ هو اعلم بالاسباب الحاملة له على افعاله الاختيارية ثم بين ما هو الصواب بتفصيل فان قلت ليس في كلام الشارح ما يدل على ان السؤال المقدر من جانب المخاطب حتى يرد ما ذكره بل قوله لماذا احسن بصيغة

الماضي

الماضي دون لماذا احسنت يدل على ان السائل غير المخاطب قلت قول المتكلم في الجواب صديقك بالخطاب يدل على اعتبار السؤال من المخاطب فالحمل على خلافه تعسف ظاهر فان قلت رد الفاضل المحشي انما يتوجه لو كان كلام الشارح في المثال المخصوص السابق وليس في ذلك بمتعين بل ظاهر قوله فان قلت ان كان السؤال في الاستيناف عن السبب الخ يدل على ان كلامه ليس في خصوص المثال ولذا لم يقل فان قلت فان كان السؤال فيما سبق من المثال فيمكن ان يصور السؤال والجواب في مثال يمكن ان يقدر فيه السؤال عن السبب مثل ان يكون احسن زيد الى عمرو صديقه القديم اهل له ثم انه لم يرد ان تقدير السؤال عن السبب واجب في كل مثال كيف وقد سبق منه تجويز تقدير السؤال عن الاستحقاق فمقصوده الاشارة الى الجواب بالنسبة الى تقدير واحد فيما يمكن ذلك التقدير واحاله الجواب بالنسبة الى تقدير اخر الى المقايسة قلت هذا لا يفيد لان قوله والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن نص في جواز اعتبار السؤال عن السبب فقوله فان قلت ان كان السؤال في الاستيناف وان لم يكن مخصوصا بالمثال السابق لكن يتناوله قطعا فيرد اعتراضه اللهم الا ان يقال لفظه او في كلام الشارح هو حقيق للاضراب بمعنى بل ومعنى الاضراب ابطال تقدير السؤال المذكور ردًّا على من زعم ان المقدر هو واعلم ان ايراد المحشي مبني على ان احسنت في المثال على صيغة الخطاب كما نص عليه الشارح واما اذا كان على صيغة الحكاية فلا يخفى ان صداقة المخاطب قد يكون سببا لاحسان المتكلم فلا يرد كما لا يخفى على الفطن بقي في كلام الشريف بحثان الاول ان قوله نعم يتصور ذلك ان نسي او اراد ان يمتحن غيره هل يعرف ذلك ام لا لكنهما عما نحن فيه بمراحل محل منع لان الاصل اعني قوله احسنت بطريق الخطاب ليس الا لافادة لازم فايدة الخبر وحقيقة الكلام اني اعلم احسانك الى زيد ولا يخفى ان الانسب ان يقدر السؤال والجواب مناسبا للاصل فلو قيل معنى السؤال المقدر هل يعلم لماذا احسنت اليه ومعنى الجواب اعلم انه مستحق للصداقة القديمة لكن بعدا بمرحلة فضلا عن مراحل الثاني ان السؤال اذا كان هل هو حقيق بالاحسان استحسن التاكيد في الجواب لكونه جملة ملقاة الى السائل المتردد وذكر موجب الاستحقاق المغني عن التاكيد انما هو في القسم الثاني والاول خال عنه فيكون المثال الاول مستقيما وهذا هو الذي حمل الشارح على تقدير السؤال عن السبب فقوله السؤال المقدر لماذا احسن او هل هو حقيق بالاحسان لف ونشر مرتب تامل **قوله** وليس يجري في ساير صور الاستيناف فتامل اي ليس يجري كون الجواب باحد الامرين اعني باعادة الاسم تارة واعادة الصفة اخرى في جميع صور الاستيناف بل يجوز ان يقع جواب عن السؤال عن السبب او غيره بدون اعادة اسم او صفة وانما امر بالتامل لئلا يتوهم من قوله منه ما ياتي باعادة الاسم ومنه ما يبنى

Copyright © King Saud University